Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى معترك السياسة

كان تفكير السيد البكرى يجول دائما خارج أسوار داره الكبيرة، فلم يكن فى داخلها ما يشغله عن الحياة العامة ، ومن أجل ذلك ألقى بنفسه فى معترك السياسة منذ وقت مبكر . والحقيقة أن الاحتلال فى ذلك الوقت كان يحاول أن يئد روح الوطنية فى النفوس بعسفه وطغيانه . « فصار عدم الاكتراث للوطنية شعار هذا الجيل والجيل الذى تلاه ، وأصبح سبيل النجاح سواء فى مناصب الحكم أو فى الحياة الاجتماعية عامة هو الولاء للاحتـــلال الأجنبى ، والزراية بالمبادىء الوطنية وقلة الاخلاص للبلاد ، ودرج الناس على هـــذه الحالة حتى ألفوها وحتى عدوها كأنها حالة عادية وكأن الخروج عليها ضرب من السخف أو الجنون ، وهكذا يمسخ الحكم الأجنبى نفسية الأمة ويفقدها روح القومية والكرامة وينشىء نفوسا مريضة يروضها على التفريط فى حقوق الوطن وتضحية مصالحه ، وألغى الاحتلال النظام الدستورى الذى نالته البلاد من قبل ، والذى كان أداة لمقاومة التدخل الأجنبى والحد من سلطة الفرد ، وكان يقـرر سلطة الأمة ويجعل الوزارة مسئولة أمام مجلس نيابى كامل السلطة، وانشأ بدلا منه نظاما صوريا قوامه مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ، وهما هيئتان محرومتان كل سلطة ونفوذ ، وبذلك فقدت البلاد فى وقت واحد استقلالها ودستورها ، وفقد الناس الطمأنينة على حياتهم وحريتهم »(١) .

---

(١) مصر والسودان فى أوائل عهد الاحتلال ص ١٧٥ .